أسعار العيد

اسلام عبدالتواب سيف

● للعيد طعم ونكهة خاصة تمتاز بالفرحة والبهجة والسرور الذي تمتلئ به القلوب الرقيقة والوجوه السعيدة فهو يوم الفرح ومناسبة سعيدة وهمزة وصل بين الأهل والأرقارب بين الأصدقاء والأحبة.

وقد خص الله هذه الأمة بعيدين عظيمين عيد الفطر وعيد الأضحى اللذين يأتيان بعد عبادتين عظيمتين جليلتين هما الصيام والحج فبالصوم تروض النفس على التحمل والصبر ومعايشة أحوال الفقراء والمساكين الذين تمر عليهم الأيام والليالي وهم جياع في أمس الحاجة إلى كسرة خبز وعبادة الحج التي تذكر الإنسان بيوم الحشر الذي تجتمع فيه الخلائق الرجال والنساء الصغار والكبار على صعيد واحد فلا فرق بين ملك ومملوك ولا غني ولا فقير.

ورغم ذلك ترى كثيرا من الناس من لا يروضه الصوم ولا يذكره الحج ولا تمنعه الصلاة فلا رقة في قلبه ولا لين في جانبه فهو جشع ذو طمع يركض وراء المادة ولا يبالي اي طريق يسلك من أجلها.

وما نلمسه ونشاهده ونعايشه ارتفاع الأسعار بين فينة وأخرى خصوصا في أيام الأعياد التي تشهد ارتفاعا مهولا وغير مبرر وليس هناك من عذر إلا كلمة «عيد» وكان كلمة عيد مبرر لرفع أسعار السلع وبخس الناس بعضهم لبعض فما تشتريه في الأيام العادية بسعر فإنه في يوم العيد يكون بسعر مرتفع أو ربما بسعر مضاعف.

وما حصل هذا التلاعب بالسلع وبالأسعار إلا بعد أن غاب الضمير الذي قبل أن يغيب اضمحل بسبب ضعف الوازع والحب المفرط لجمع المال ولو بطرق غير مشروعة وزاد من اضمحلاله غياب الرقابة التي من المفترض أن تكون رقيبة على من غابت ضمائرهم ونزعت الرحمة من قلوبهم فجعلوا من حاجة الناس ومتطلبات حياتهم أسهل الطرق وأسرعها لجني الأموال الطائلة فأين أصحاب القلوب الرقيقة الرحيمة المتسامحة وأين أصحاب العقول اللينة الواعية.

اليمن بين انتصار الواقعية للأمان وانتصار التطرف للدمار

الرئيس مع المخارج الواقعية للوطن

مطهر الأشموري

✳ .. لا يتوقع ولا أتوقع من الفضائيات التي خط ما تسمى الثورات السلمية هو خطها المسبق بل مهمة أساسية وسياسية لها يقاس نجاح هذه الفضائيات بإنجاح هذه الثورات - لا يتوقع منها - إنصاف حقائق واقعية وفي أي واقع لا تصب في خدمة هذا الخط.

حتى المهنية التي يتحدث البعض عنها للقياس أو كمعيارية، فالمهنية لأي وسيلة أو منبر إعلامي تكون تحت خط سياستها وليس على حسابه.

إذا وبغض النظر عن اختلاف واقع إزاء ما تسمى الثورات فالأدوات الخارجية الداعمة والمساندة تظل في خطها الثابت مهما تقاطع مع حقائق واستحقاقات كل واقع.

ولهذا فهذه الوسائل وفي مسائل حيوية أو محورية تمارس عمدا الخطأ ومن ثم التفافات لإعادة تقديم خطأ العمد الفاضح على أنه الصواب الواضح.

دعونا نسأل مثل هذه الفضائيات عن المقارنة في عدد وأشكال الانقلابات بين تونس ومصر وبين اليمن قبل ما تسمى الثورات السلمية لأن البداهة تقول بأن بلد الانقلابات الأكثر هو بلد الصراع الأشد والأقوى على الحكم ، وفي مثل هذه البلدان تصبح المشكلة في ظل ما تسمى الثورات السلمية هي مشكلة البديل وليس إشكالية الرحيل وهذه الحقيقة كاستحقاق في الواقع هي فوق التنظير المتلفز ربما واقع تونس فقط كان المهيأ والقابل بأي بديل أكان رئيس البرلمان أو الوزير الأول أو الجيش ، فيما واقع مصر لم يكن يقبل إلا بالبديل الذي رتبت له أطراف داخلية وخارجية وهي القوات المسلحة وذلك هوالذي أنجح ما تسمى الثورة السلمية وبدونه لم تكن لتنجح ، وهذا البديل لا يقبل في واقع اليمن لا من المعارضة السياسية ولا الأطراف الأخرى.

ففي الحالة اليمنية فالرئيس لم يتشبث بالبقاء في الحكم إلى نهاية فترته الدستورية كما مبارك ولا بالطريق التي سار فيها النظامان الليبي والسوري وإنما صمم وأصر على البديل التوافقي الآمن ويدفع إلى إمكانية أفضلية واقعية ومن الواقع الطبيعي عندما تأتي مبادرة خليجية أو من الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة أن الموافقة عليها تمثل الموقف المبدئي في الموافقة المبدئية ويعقب ذلك تفاوض وحوار الانتقال للتطبيق بآلية تنفيذية واقعية وزمنية.

فإذا المعارضة التي هي طرف الثورة تقر باستحالة الإعداد لانتخابات خلال شهرين فضلا عن تجربة مصر وتونس في مسألة الانتخابات فذلك يستوجب التوافق على السقف الواقعي وعلى قاعدة (الرحيل) كما طرح د.ياسين سعيد نعمان مع ترتيب وتوافق على البدائل بما يجنب البلد المشاكل الأسوأ.

الرئيس صالح لم يرفض المبادرة الخليجية وهو موافق بكل المصداقية على خطوطها العريضة بقدر ما يتطلب بلورتها إلى واقعية وخطوات تنفيذ وتطبيق كواقعية تراع في أية مبادرات أو اتفاقات في مثل هذه المحطة أو غيرها.

لو أن كل حاكم وفي كل بلد قامت في واقع ما تسمى ثورات السلمية يقبل بانتخابات نزيهة بإشراف دولي لاتأبيد فيها ولا توريث وخلال نصف عام أو ثمانية شهور فذلك أفضل إنجاز وانتصار لثورات سلمية وبين ما طلب من الرئيس السوري القبول والسير في مثل هذا.

هذه الثورات كطرف معني بمراجعة ما هي أخطاء من طرفها تعيق الإنجازات بتطرفها ومن ثم كيفية التعامل مع أي تطرف للأنظمة بأقل ثمن من طرف الواقع والمجتمع.

من أهم أخطاء الثورات في أرضيتها الداخلية والخارجية التي يمارس وتكرس كخط إعلامي سياسي هو التعالي والاستعلاء على الواقع بما لا يجسد ولا يتناسب مع ما يفترض أن تحمله الثورات السلمية من قيم ومبادئ وأخلاقيات فمع وضوح الواقعية الاضطرارية للبديل في تونس وأهمية الترتيب المسبق في مصر لترتيب البديل بما ينجح الثورة، فالثورات لم تحول هذه الواقعية الاضطرارية إلى وعي وخيارات الوعي.

فهم بهذا الاستعلاء يختزلون المبادرة الخليجية أو غيرها في شخصية عبثية غير عابئة بالواقع ولا تحترم لا إرادة ووعي الشعب ولا حق المجتمع التي تدعي الثورات أنها جاءت من أجله.

فهذه المبادرات وفق هذا الاستعلاء الملقيت على الواقع والمجتمع ووفق تطرف الفهم والمفاهيم التي يعيشون أوهامها وهم أسوأ الواهمون إلى مستوى من البله إنما تمثل ما يسمونه المخرج الكريم للحاكم والذي يجنبه المحاكمة فحسب وما يخص الواقع والمجتمع هو مجرد حشو أو حشر (كومبار) للحفاظ على ماء الوجه.

إن هذا ما ينسفه نسفا ترتيب البديل المسبق في مصر من أطراف داخلية وخارجية والأمر ما كان الرئيس صالح يحتاج لجلب ذلك الاعتداء الإرهابي الإجرامي إلى دار الرئاسة.

وهكذا من مقارنة الانقلابات في اليمن مع غيرها من البلدان إلى حقائق محطات ما تسمى الثورات فكلها تثبت أن البديل هو مشكلة كبيرة في اليمن ، وهو بدون ترتيب وتوافق مسبق بمستوى المكارثية لواقع ومستقبل اليمن.

كل هذه الوقائع الثابتة والحقائق الدامغة تختزلها فضائيات خط الثورات كاستعلاء على واقع بكل وقائعه وحقائق لتكرار أن الرئيس صالح رفض توقيع اتفاق وكأنه يرفض مبادرة وذلك غير صحيح في تنظيره وخال من الصحة من منظوره.

لو سألنا أي مهتم من رئيس الولايات المتحدة حتى أي عضو في الأحزاب المعارضة ما إذا الرئيس صالح متشبث ويريد الاستمرار في الحكم أم غير ذلك فإنه إن قرر إجابة اليقين والضمير سيرد بأن الرئيس صالح لم يعد يريد البقاء في الحكم وكل ما يطلب الوصول لبديل آمن يحافظ على الاستقرار ويجنب اليمن الدماء والدمار.

الغالبية فوق المطلقة إلى شبه إجماع للشعب اليمني ترى البديل مشكلة وبدون ترتيب وتوافق في الواقع كارثة وتطالب بضمانات الاستقرار والأمان من التوافق أو صناديق الانتخابات أو كلاهما.

السلمية لا تكون لثورات إلا حين تصبح مرادفة للشعبية أو الشعبية مرادفتها فلماذا لا تحترم إرادة الغالبية بل شبه الإجماع شعبيا.

لا اعتقد أن بشرا من السلالية الآدمية وينتمي للإنسانية يملك ذرة من الحياء أو حُمرة خجل وهو ينكر الغالبية وشبه الإجماع مع هذا المخرج السلمي والثوري والواقعي من الأزمة وأن يصل التعالي إلى إنكار واقع وإنكار شعب فذلك جرم في حق الأوطان والمجتمعات لا يقارن بأي أخطاء أو خطايا لأنظمة ولا يفترض أن تقدم أن ثورة سلمية ذاتها من هذه الوجوه الأكثر بشاعة مهما كان السيناريو والخط المسبق بفرضياتها وافتراضاته بقراءاته وتقديراته.

حقوق الإنسان غائبة ومغيبة في الصومال في ظل غياب نظام بما لا يقارن بوضع هذه الحقوق في ظل أي نظام ، ولذلك فإذا العصر أو المجتمع الدولي أو ثقل الغرب وعولته التي تفرض لا يمارس الإنسانية تجاه الشعوب والمجتمعات في ظل أي تغيير أو متغير فإنه لا معنى لرفع حقوق الإنسان كشعارات أو مطالبات.

لقد جاءت الصومالة في الصومال من حروب (أوغادين) ربطا بالشرق (السوفييتي) واقعيا وسياسيا ومجيء الشيوعية للحبشة عجل بالصوملة والوصول لوضع (اللانظام) خيارات الغرب والطبيعة الاستثنائية المكثفة لتكتيكاته وتجاربه في اليمن كانت كفيلة بصوملة اليمن قبل الصومال وبأسوأ من الصومالة والأفغنة التي ظلت أطراف داخلية وخارجية تهدد بها لعقد بعد الوحدة.

لا اعتقد أن الغرب لأي أهداف تكتيكية أو استراتيجية هو في حاجة لصوملة اليمن إلى جانب الصومال والنظام نحج بمواجهة الصومالة كفوضى والافغنة كإرهاب بأقل كلفة على الغرب مقارنة بباكستان وافغانستان.

لذا لا مخرج من أزمة اليمن إلا بحلول واقعية وواعية تبلورت في واقع اليمن.

أين ثورة الراهن من الثورة الحقيقية للأمة؟

منير أحمد قائد

■ .. لم يكن منطقيا أن نسلم كأبناء أمة عربية واحدة بالسمة العددية لما أطلقنا عليها ثورات عربية تفجرت خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بل ثورة عربية لم تكتمل صورتها وظلت قوانين التخلف في الواقع العربي هي الفاعلة فيه المعيقة لتحقيق أهداف الثورة العربية بطابعها الإنساني لأنها كانت جزئية بفعلها الآني والمؤقت بأثره فالتقت قوانين التخلف مع مسارات التحكم وإدارة السيطرة في المجتمع العربي وفق استراتيجيات الآخر وآلياته وقوانينه لتفرغ هذه الثورة الجزئية من مضمونها وجوهر أهدافها لأنها لم تكن في المقام الأول ثورة ثقافية وفكرية شاملة بتحققها وإنجازها تستعيد الأمة روح الدين ودور العقل وتوطين العلم وينتج عنها صياغة قوانين بلغة العصر تتضمن قواسم مشتركة مع الآخر وتفرض عليه التعامل وفقها بمنطق الدين والعقل والعلم الذي يقبل الاعتناق والتعاطي الإيجابي مع القيم الإنسانية الجديدة دون أن توظف سلبا أو تستغل أو تستثمر لطغيان قوانين أمة أو دين أو عرق على آخر.

■ وهكذا وصلت مسيرة الثورة العربية تلك بكل ما لها وعليها إلى واقع أمة تطغى عليه الثقافة المزورة وتسود فيه قوانين التخلف ومغيب فيه الإرادة والعقل والدين والعلم والحرية والشرعية والعمل والهوية والوعي بالانتماء ، وطغى في هذا الواقع الفكر العقيم والجامد وممارسة السياسة وإدارة الشأن المجتمعي بوسائل وآليات وأدوات قلب المفاهيم وتزوير الحقائق وتداول اللفظ وهو فاقد لمعناه الحقيقي وتسويق المقولات الكبيرة وفرض مضمونها التأثيري عبر الفاعلية القسرية للثقافة المزورة وفي هذا الواقع يفتقد أبناء الأمة لوعيهم بذاتهم الواحدة ولنموذج الدولة والحكم والسلطة فاغتربوا عن المستقبل بقدر ما أثقل عليهم الماضي انفصالا تاما عن الهوية ومعايشة الحاضر استهلاكا وصراعا بين ذاك الاغتراب والانفصال متغذيا بالثقافة المزورة وقد أنتجت فاعليتها تعايشا مزوراً بين الجمود والتخلف والاستبداد وبين تأثير إنجازات التطور والحضارة الإنسانية الجديدة التي فشلت في تحقيق السعادة والرفاهية لكل أبناء المجتمع الإنساني.

وفي هذه الفترة الزمنية تفجرت احتجاجات أطلق عليها ثورات عربية متواصلة يتكرر فيها خطأ إطلاق السمة العددية عليها وتسليم بالخصوصية الشكلية مع بقاء وحدة الجوهر، ورغم الضرورة الحتمية للأمة لفعل الثورة السلمية بلا دماء لتصل بأهدافها إلى إعادة صياغة قوانين إدارة الشأن المجتمعي الإنساني وتضمن بالتوافق حولها وإلزاميتها وتطبيقها إقامة العدالة وتحقيق السلام والتعايش والتسامح والإخاء بين أبناء المجتمع الإنساني الواحد ، فإن ما نطلق عليها اليوم ثورات عربية متوالية أو بالأصح ثورة عربية واحدة جديدة لا زالت حتى الآن في نطاقها الجزئي تعبر عن تلك الضرورة الحتمية من حيث الشكل فقط أما جوهرها وهي في إطار هذا النطاق الجزئي المحكوم بفترة زمنية حتى يكتما هو جوهر ما زال أسير الثقافة المزورة المتحكمة بماهيته فاقد القدرة على التحرر من آليات القوة الغاشمة إعادة إنتاج الواقع بكل سماته الذي وصل إليه مسيرة ثورة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، حيث تحتكم القوة إلى مركزها الكوني وإن تباينت مكوناتها المركزية بمعايير قوانين الآخر حول خارطة المنحنيات لمسارات ثورة الراهن عربيا كمنطلق وقد اغتربت بفعلها الجزئي في الوقت نعيشه عن حاضن انطلاقتها في الواقع الملغيب فيه قسرا استحقاقات حقائق التاريخ والجغرافيا على نطاق القيم والمبادئ والأخلاق بمعان حقيقية تجسد في الممارسة العملية وسلوكيات الإنسان تجاه أخيه الإنسان ، وهنا لا نتجاوز حقيقة التأثير الكبير للفعل الجزئي المتنامي لثورة الراهن عربيا وعلاقته التأثيرية والتأثرية سلبا وإيجابا في نطاق الأمة كلها وخارجها ، لكن هذه الثورة الجديدة وقد قدمت ذاتها بالفعل الجزئي المتنامي لها حاليا بديلة أو على انقاض الثورة العربية في منتصف القرن الماضي أو بعض الأنظمة التي قامت على إثرها آنذاك هذه الثورة الجديدة تحمل مبرر تفجرها ولها بعد إنساني يكمن في حركة الفعل الثوري للثورة الحقيقية المنشودة على نطاق الأمة التي يتحرك بقوة في صميم فعل ثورة الراهن عربيا الحاملة لهدف آني تسعى إلى تحقيقه وهو إسقاط الأنظمة وهنا ما زال التداخل والتشابك عميقا في تفاعلات الواقع العربي وتطوراته وأحداثه المتوالية والمتلاحقة وتكشف عن وجود مسارين قد يلتقيان آنياً في نطاق الفعل الجزئي المتنامي ويتوقف الالتقاء ويحدث التقاطع عندما يصل هذا الفعل الجزئي إلى اصطدامه بعدم القدرة على التمدد مع بروز الحقائق الجديدة للفاعلية الكبيرة لمسار الثورة الحقيقية الذي سيضعف ويجبر المسار الحالي لثورة الراهن عربيا إلى التوقف عن التمدد المتسم بالتيهان والضبابية والاستفادة مما سيحدثه ذلك من فرز إيجابي يخدم ويعزز قوة وصلابة مسار الثورة الحقيقية التي نعيشها في الواقع ليس بصراع خيارات تتناقض مع جوهر الثورة وأهدافها الإنسانية الكبرى والعظيمة ، لأن ثورة الراهن عربيا كما تدلل عليه نتائج الفعل الجزئي لها الذي مازال متناميا وقد بدأ في تونس ومصر وليبيا – هي ثورة لا نغفل أي نوع من العلاقة لها ببعض رواسب وإشكاليات ثانوية تراكمت في الواقع العربي لكن ما يتحكم بها ويوجه مسارها ويوظفها ويستغلها مركز القوة الكوني والخضوع لمتطلبات التوافق والتقاسم على المصالح بين المكونات المركزية لهذه القوة ، كما أثبتت نتائج الإنجازات المؤقتة للفعل الجزئي لثورة الراهن عربيا حتى الآن على طغيان نزعة الثأر والانتقام وانفصال الحواضن العصبية الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية لهذه الثورة عن القضية الكبرى للإنسانية التي تحملها الثورة الحقيقية العاشة عربيا وإنسانيا وترتكز على قوة الفكر لإعادة صياغة قوانين إدارة الشأن المجتمعي الإنساني ، وهنا لن أتطرق أو أخوض حول خلفيات ودوافع وأبعاد المواقف والأدوار السياسية إقليميا ودوليا بشأن مجريات أحداث ثورة الراهن عربيا لإسقاط الأنظمة وإنما أود التأكيد على أن الثورة الحقيقية المعاشة جوهرها ثقافي وغايتها وحدة الثقافة الإنسانية بفكر إنساني متجدد تتجسد فيه حقيقة أن الإنسان واحد في السلوك العملي في علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان ، وبتحقق هذه الثورة الثقافية في الأمة كمنطق ستتحقق كل أنواع الثورات الأخرى فيها وتسقط محتويات القوانين الظالمة لها وسيكون للثورة الثقافية أثر كبير في إعادة تشكيل وتصحيح الوعي لدى شعوب العالم حول تلك الحقيقة ودور الأمة العربية في سطوعها وطغيانها بين كل أبناء المجتمع الإنساني ، لذا فإن ثورة الراهن عربيا لإسقاط الأنظمة أسهمت في الحراك الثوري للثورة الحقيقية لكن ثورة الراهن لن يستمر فعلها الجزئي المتنامي حاليا بنفس مساره وإن كان أثره سيمتد في كل أرجاء الأمة ، وهذا المسار الآني وصل إلى محطة أو نقطة مفصلية ومصيرية لبروز التقاطع أو بالأصح وضوح صورة وقوة وأهداف مسار الثورة الحقيقية ، وتتمثل هذه المحطة المفصلية في تطورات الأوضاع وكيف ستحسم وبأي اتجاه في كل من سوريا واليمن ومن سيسبق الآخر وفي هذه المحطة المفصلية تخضع نتائج الفعل الجزئي لثورة الراهن عربيا لحسابات وسياسات استراتيجية ومصيرية أيضا لقوى إقليمية ودولية ومصير حل مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي.

إنني أؤمن أن اليمن كان منذ الأزل وظل وسيبقى حاملا أمينا للقيم والمبادئ والأخلاق الإنسانية ، واليمن عاش منذ قرون وعقود وسنوات حتى الوقت الراهن في صميم الثورة الإنسانية المتجددة المرتكزة على قوة الفكر وكان منبعها ومصدر إشعاعها الحضاري بلقوانين حقائق هذه المنطقة الهامة من العالم ، فوجد اليمن وقدرة معه أنه وطن الإنسان الأول وموطن العرب ومتحف التاريخ الإنساني والحضارات الإنسانية القديمة ، وهذه هي القضية الكبرى الأبدية لكل أبناء اليمن الذين يدركون ويعون في هذا الظرف الصعب أن التعامل والإسهام بمعالجة الأزمة السياسية الراهنة ينبغي أن يكون في إطار الوعي بهذه القضية الكبرى التي يدركها ويعيها كل الخيرين من أبناء المجتمع الإنساني وهي قضية أمة والمجتمع الإنساني ، فإذا صلحت الأمة صلح المجتمع الإنساني بالثقافة والفكر والقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية الواحدة ، ومن هذا المنطلق يفهم ويعي كل أبناء اليمن موقف الإخاء والمؤازرة والدعم والمساندة من الأشقاء الكرام في المملكة العربية السعودية قيادة وحكومة وشعبا تجاه اليمن وقيادته وشعبه وهذا ليس بغريب عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة الذي قال في كلمته الشهيرة والتاريخية قبل سنوات لقد حان الوقت أن نعود كعرب إلى أمتنا العربية لذلك نؤمن أنه في هذه اللحظة التاريخية الفاصلة في تاريخ الأمة وبما تشهده من أحداث وتطورات غير مسبوقة وفي إطار القراءة المعمقة لمآلتها تسقط الحسابات السياسية الآنية في العلاقات الإقليمية والدولية ويستحضر فقط المصير الواحد للأمة والتقاط اللحظة لتقرير هذا المصير الذي سيحدد مصير العالم الذي ينشده ويتطلع إليه كل الخيرين من أبناء المجتمع الإنساني ، لهذا في هذه اللحظة تتجلى حقيقة أن الشعب العربي واحد وأبناء الجزيرة العربية جزء منه ، وأبناء اليمن في اللحظة كانوا على موعد نادر مع عناق الأشقاء في المملكة العربية السعودية هو عناق المصير الواحد والعهد أن يصونوا هذا المصير للأبد وقد ولجت الأمة عهداً أو دورة تاريخية جديدة تمتد لألف عام ينطلق إشعاعها الحضاري الجديد بقوة الفكر الجديد والثور الثقافية الجديدة في اليمن ونجد والحجاز وكل أرجاء الجزيرة العربية كقوة واحدة ومقدرات واحدة ومستقبل واحد يشيد بمعايير جديدة إنسانية يفتقدها الآخر وهو بحاجة إليها ولن يجدها إلا في حقائق منطقتنا ولنا وقفة خاصة عن هذه المعايير في تناولة أخرى لكنني اختم هذه التناولة بتجديد تأكيدي على أن الثورة الحقيقية المعاشة هي الثورة الثقافية التي بها ستتغير العقلية وتتحرر من سطوة مخرجات الجمود والانغلاق والتخلف ونحدد مصيرنا كأمة بتحقيق الثورة الثقافية التي يحتاجها كل أبناء المجتمع الإنساني ، لهذا فإن المشهد السياسي الوطني الراهن في اليمن ليس ممراً آمناً لتأثير واستنساخ حالة ثورية ما زالت أسيرة معطيات مرفوضة بالواقع العربي كما أنها ليست مجرد أزمة وصراع حول السلطة إنما هذا المشهد تتجلى فيه القضية الإنسانية الكبرى لليمن وأبنائه ومن خلالها أسقطوا الحسابات الآنية المفروضة بالحق الوضعي وانحازوا للقضية كخيار مصيري كما انحازوا إيمانا ثابتا وراسخا للمصير الواحد مع الأشقاء وفي المقدمة أبناء جزيرتنا العربية الواحدة.

من أجل وطن آمن ومستقر

محمد راجح سعيد

■ إن ما يحلم به أي شعب هو وطن آمن ومستقر لأن الأمن والاستقرار هو الضمان الوحيد لنهضة الشعوب كما أن الاستقرار والأمن عامل مهم في البناء والتطور.

إننا في اليمن ننشد ذلك وقد قطعت بلادنا الفترة الماضية شوطاً كبيراً في تحقيق الاستقرار والأمن كما أنه تحققت العديد من المنجزات وأهمها إعادة الوحدة اليمنية في 22 مايو1990 م إلا أنه للأسف الشديد تعيش اليمن حالياً وبالتحديد منذ ثمانية أشهر أزمة سياسية عنيفة وقد أثر ذلك على كل شيء بما في ذلك تردي الاقتصاد الوطني وأصبح المواطن هو الضحية الأولى والسبب في ذلك أن الأزمة السياسية قد طال مداها مع العلم أن اليمن قد عانى من قبل مشاكل سياسية أعقد من الأزمة السياسية الحالية وهي الخلافات الشديدة التي كانت سائدة بين الشطرين السابقين قبل إعادة الوحدة اليمنية في 22 مايو1990 م إلا أنه عندما توفرت العزيمة وعادت الحكمة اليمنية إلى رشدها تم حل الخلافات الشطرية وفاجأ اليمنيون العالم بإعادة الوحدة اليمنية في 22 مايو1990 م واحترمهم العالم كله.

إذن لماذا غابت الحكمة ولم تحل الخلافات الحالية بين الحزب الحاكم والمعارضة مع العلم أن إطالة حل الأزمة قد أثر كثيراً على مجال التنمية بل إن الأمور قد وصلت للأسف الشديد إلى الكهرباء والماء والغاز وحقوق المواطنين وهي أساسيات لا يمكن أن تمس لأنها تدخل في إطار حقوق الإنسان.

إن اليمنيين الذين فاجأوا العالم بإعادة الوحدة اليمنية قادرين أن يحققوا إنجازاً لا يقل عن ذلك وهو تناسي الخلافات الحزبية واعتبار مصلحة الوطن فوق كل الاعتبارات وأن يدخلوا في حوار جاد ومثمر حتى يجنبوا اليمن ويلات الخراب والدمار فكفى ما حل للوطن من الفترة الماضية.

إنه إذا تحققت الإرادة الصادقة والنية الحسنة فإن الفرقاء السياسيين سيحلون خلافاتهم وفقاً لشعار «لا ضرر ولا ضرار» وبالتالي سيكونون فخراً لليمنيين جميعاً.